"استثمار اللُّغة العربيَّة بين الواقع والطُّموح"

إعداد

د. ياسمين سعد الموسى

جامعة البلقاء التَّطبيقيَّة/الأردن

تعدُّ اللُّغة العربيَّة ثروةً اقتصاديَّةً مهدورةً على أيدي أبنائها،بينما يتَّجهُ العالم المتقدِّم نحو تعظيم العائد الاقتصادي لاستخدام اللُّغة الأم، بعد أنْ أثبتت أحدث النَّظريات الاقتصادية المُسمَّاة (نظرية النُّمو الجديدة) لعالم الاقتصاد الأمريكي روبرت لولوا أنَّ الاستثمار في تعليم اللُّغة الأم في المجالات التَّقنية يعدُّ استثماراً مثالياً طويل الأجل تتعاظم فوائده في حال استثمرتها المؤسسات التعليمية و التَّقافية بشكل حسن.

إنَّ العلاقة بين اللُّغة والاقتصاد عضوية وطردية ،إذا ازدهر أحدهما ازدهر الآخر ...،فاللُّغة مرآة لصورة أمتها و مقياس لمكانتها بين الأمم ،مثلما الاقتصاد هو معيار من معايير تقدم الأمة وسيادتها ،وبالتالي سيادة لغتها.

ومن دلائل ارتباطهما ببعضهما البعض تعريفيهما، فاللُّغة قدرة كامنة تجعل الفرد قادرا على تحقيق ذاته،وهذا أحد تعريفات الاقتصاد والعملة على وجه التَّحديد،ويرى علماء الاجتماع أن هناك توازياً بين تطور اللُّغة وتطور العملة ،وتشابهاً بين استخدام الكلمات و استخدام النقود ،خاصة وأن كليهما يستمد قيمته من التبادل ،إضافة أنهما يمثِّلان قيمة وحاجة إنسانية. [1](مقال بلال حسن التل).و يقول المستشار الألماني(ويلي براندت):" إذا أردت أن أبيعك بضاعتي ،يجب أن أتحدث بلغتك،و إذا أردت أن تبيعني بضاعتك،فعليك أن تتحدث الألمانية ".

إنَّ نظرةً عميقةً في واقع اللُّغة العربيَّة ومقارنتها بغيرها من اللُّغات الحيَّة يُظهر تلك الفجوة العميقة بين ما آلت إليه حال لغتنا العظيمة في ظل الثَّورة التِّقنية من تراجعٍ وتردٍ ،لعلّ ذلك مرده مرتبطٌ بواقع حال أهل اللُّغة العربيَّة ، على الرَّغم من قدرة اللُّغة العربيَّة كغيرها من اللُّغات الأخرى على تحسين الاقتصاد بوساطة ما يعرف بالتَّصدير اللُّغوي للبرامج والتَّقنيات، التي تعالج منظومتها .

و ما زالت الجهود المبذولة في سياق استثمار اللُّغة العربيَّة وتفعيلها بشكل إيجابي دون الطُّموح،حيث نجد بعض المحاولات الفردية متناثرة هنا وهناك .

ويهدف هذا البحث للوقوف على تلك المحاولات وتقييمها ومعرفة إيجابياتها وسلبياتها في سبيل تفعيل استثمار اللُّغة العربيَّة ومدى جدواها الاقتصادية.

المُقدِّمة

ازدادت قضية اللُّغة العربيَّة تعقيداً في ظلِّ ما يشهده الوطن العربي من انكفاء كل وطن على مشاكله وقضاياه ،و ما تعانيه تلك البلدان من تمزُّق وتفتت وتنام للعصبيات، ونداءات متكررة للانقسام وإعلاء للهُويَّات الصَّغيرة، إذ أصبحت شغل العرب الشاغل ، متناسين في غمرة انشغالهم بأنَّ هناك قضية أشد خطورة تتعلق بوجودهم وهوياتهم وسط عالم البقاء فيه للأقوى ،وأنَّ قضيتهم الأولى مرتبطة بلغتهم العربيَّة وبالتَّالي بدينهم أي بحضورهم بقوة في الساحة العالميَّة، وأنَّهم لو صرفوا جل اهتمامهم وأنفقوا استثماراتهم في لغتهم العربيَّة لكفتهم شرور كثير مما يعانوه، و لا ادّعي أن للعربية سحرا يمنع ما يحدث ,ولكننا نعلم أن العالم الذي نعيشه اليوم عالم مادي بالدرجة الأولى ،الغلبة فيه للتفوق الاقتصادي ،والتَّفوق الاقتصادي يولِّد تفوقا لغويا.

إنَّ من أبرز المشكلات التي تعاني منها اللُّغة العربيَّة في ظلِّ عصر العولمة والانفجار المعلوماتي ،تراجع وجودها على السَّاحة المعلوماتية العالميَّة ،بل وضآلة هذا التَّواجد لصالح لغات لم تكن العربيَّة في يوم من الأيام لتتنافس معها لولا تردِّي حال أهلها وتخلفهم، واستبدالهم لغات الغرب بلغة القرآن ،فالدِّراسات تؤكد أنَّ المحتوى الرَّقمي العربي لا يكاد يذكر قياساً بعدد النَّاطقين باللُّغة العربيَّة، فـ"المحتوى العربي على الإنترنت لا يتجاوز 1%، بينما يتجاوز تعداد السُّكان العرب نسبة 5% مقارنة من إجمالي عدد سكان العالم".[2] إضافة إلى عدم إقبال العرب على صناعة المحتوى الرَّقمي بشكلٍ يوازي ما يصنع باللُّغات الأخرى التي يتسارع فيها التَّصنيع بشكلٍ كبير.

وتتضمَّن صناعة المحتوى الرَّقمي أنشطة مثل إنشاء المنتجات والخدمات الرَّقمية وتصميمها وإدارتها وتوزيعها ،إضافة إلى التَّقنيات التي تعتمدها هذه الأنشطة. الأمر الذي يجعل صناعة المحتوى الرَّقمي صناعةً ذات بعد استراتيجي ، تسهم في بناء مجتمع المعرفة.

وقد أفاد أحد تقارير مبادرة الأسكوا للمحتوى العربي بأنَّ زيادة المحتوى هي فرصة الدول العربيَّة للمساهمة العلمية والتكنولوجية، فهناك مجالات علمية وتكنولوجية قائمة على المحتوى مثل مجال التكنولوجيا الحيوية.

لقد تنبَّه العرب في عصرنا الحاضر متأخرين إلى أهميِّة الحفاظ على اللُّغة العربيَّة وسط أمواج اللُّغات المُتدفقة إلينا بلا هوادة ،فكل الشُّعوب الأخرى آمنت بأنَّ اللُّغة المُسيطرة ستحمل ثقافة أهلها وعاداتهم وتقاليدهم، مُكوِّنةً استعماراً فكرياً وثقافياً يسهل معه اختراق الآخر والتَّرويج لكل منتجاتها وسلعها وأفكارها دون أدنى مقاومة.

بينما ظلَّ العرب قابعين في أماكنهم حتى جرفتهم سيول المنتج الغربي ،وأغرقتهم بوابلٍ من الألفاظ والمفردات و المعارف التي لم يكن لهم طاقة باستيعابها دفعة واحدة ،فلما تنبَّهوا من غفلتهم وجدوا أنفسهم عالقين بين مُفردات هجينة غريبة ،تحتاج لكل جهد صادق في إضفاء روح عربيَّة عليها.

وظهرت محاولات جادة في سبيل إعادة الاعتبار للغة العربيَّة ،واستثمارها ومن أبرز تلك المحاولات.

أولاً: <u>التَّعريب</u>

ومعناه اصطلاحاً "صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللُّغة العربيَّة"[3].

ومن تعريفاته الحديثة مفهومه الذي بات يدل على جعل العربيَّة لغة التعليم في جميع مستوياته، ولغة البحث العلمي والتقنيات الحديثة في الوطن العربي، وهو مفهوم لا يقتصر على التعبير عن جميع أنواع المعرفة باللُّغة العربيَّة، بل يتعداه إلى تأصيل هذه العلوم وتلك المعارف في الفكر العربي وفي البيئة العربيَّة والمجتمع العربي"4.

ويضاف إلى التعريف السابق كذلك تعريف شركة (Local Version)*للتعَّريب بأنَّه "عملية تعديل منتجات البرامج وكذلك دلائل التعليمات الخاصة بها المتوفرة على الإنترنت والوثائق ذات الصلة بما يجعل استخدامها باللُّغة العربيَّة أمرًا ملائمًا.

وقد تشمل عملية تعريب البرامج ترجمة نصوص واجهات المستخدم وتغيير حجم عناصر الرسوم المتعلقة بالنصوص وتعديل الصور والصوت بما يتماشى مع الاصطلاحات المحلية. وخلال تعريب أحد المنتجات، لا بد من مراعاة بعض التفاصيل مثل صيغ الوقت والتاريخ ومقاس الورق ووحدات القياسات وصيغ الأرقام ومجموعات الأحرف والأموال والعطلات الوطنية وفواصل الكلمات واختيار الخط الافتراضي والدلالات المحلية للألوان وأسماء المنتجات أو الخدمات والأدوار الجنسية والأمثلة الجغرافية بالإضافة إلى ترجمة اللُّغة الاصطلاحية. ويعد التعريب، بصفة أساسية، وسيلة ضرورية من شأنها المساعدة في بيع المنتج.

ولذا فإنه من الأهمية إسناد تلك العملية لفريق متخصص لضمان تحقيق أهداف المشروع والميزانية والبرنامج الزمني وإرضاء العملاء .

وعلاوة على ذلك، فإنه لا يمكن ترك عملية التعريب للمخاطرة والصدفة، كما أنه لا يمكن تنفيذ استراتيجية التعريب بنجاح سوى عبر مجموعة من الموظفين المتخصصين؛ حيث إن عمليات التأخير والأخطاء ليست مكلفة ماليًا فحسب، وإنما قد تسفر عن تدمير سمعة شركة واسمها"[5]

ويظهر لنا التصريح السَّابق أهمية التَّعريب في وقتنا الرَّاهن وذلك لما نشهده من ازدياد مُضَّطرد للمعلومات والتكنولوجيا ،وتدفِّق هائل للمُصطلحات المعرفية قصَّرنا نحن العرب عن استيعابها ،ولمَّا كانت اللُّغة وعاء المعلومات برزت أهمية التعريب وخاصَّة التعريب في مجالات تكنولوجيا المعلومات.

فإضافة إلى كون التّعريب ضرورةً وحاجَة مُلحَّةً من أجل الحفاظ على الهُويَّة العربيَّة الإسلامية ؛ فإنه كذلك " مرتبطٌ بالاقتصاد والتنمية. ويقدّم التّعريب في تكنولوجيا المعلوماتِ فرصا اقتصادية هامّة للوطن العربي، وأهمّية اللُّغة العربيَّة في تكنولوجيا المعلوماتِ مركزيّة لأنها تقدّم المعلومات العلمية باللّسان العربيّ، وسيدفعُ تعريبُ المجالات العلمية والاقتصادية، باللُّغة العربيَّة إلى التّحديث المستمرّ من أجل تطوير دور العربيَّة في التداول العلميّ والاقتصادي". [6]

إنَّ استثمار اللُّغة العربيَّة اقتصاديا مازال حلما يراودنا ،إذ إن العرب استثمروا في كل شيء حتى في اللغات الأخرى تاركين اللُّغة العربيَّة قابعة في زوايا النسيان ، ظانين أنها تراث لا فائدة تجنى منه ولكنهم تعاموا عن حقيقة كونها كنزاً لو أُحسِن استثماره لنفعوا لغتهم وانتفعوا مادياً ؛فاللغة وظيفة اقتصادية هامة مازال يجهلها الكثيرون .

وتتركّز الوظيفة الاقتصادية للغة في استعمالها في المجالات الاقتصادية بكفاءة عالية، فتوظيف اللُّغة في المجال الاقتصادي بمردوديَّة عالية يُعدّ شرطا من شروط تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك بالنظر إلى ما تحمله اللُّغة من قُوى إنجازيّة وطاقات وظيفية، كوظيفة التّواصل والتبادُل، ووظيفة نقلِ المعرفة وتداوُلِها، ووظيفة التعاوُن، ووظيفة التّعلّم[7]... "

إنّ إهمال الوظيفة الاقتصادية للغة العربيَّة مردُّه إلى ضعف اقتصاد المعرفة في الوطن العربي،الأمر الذي تسبب بقلّة استثمار المعرفة اللغويّة العربيَّة في مجال إعداد البرمجيّات والبرامج الإلكترونية والبرامج التعليمية ومعالَجَة النصوص والتّرجمة الفوريّة والذّكاء الاصطناعي وغيرِها من مجالات استثمار المعرفة اللغوية...

فالتعريب توجّه هام خاصة في مجالي نشر المعلوماتِ واستعمالها أكثر منه في مجالي توليد المعلومات ونقلِها. وتعريب المعرفة اللازمة للأمة أصبح من ضرورات التنمية اكثر من أي وقت مضى .

ومن المؤسف حقا أن التَّعريب في وطننا العربي لم يحقق غاياته في تحويل التعليم الجامعي من التدريس باللغات الأجنبية إلى التدريس باللُّغة العربيَّة ،ولم ينجح كذلك في إيجاد مصطلحات مقابلة لما يتدفق إلينا من مفردات جديدة كل يوم، والتعريب لم يصل حتى إلى أبواب التقنيات الحديثة ويطرق بابها باحثاً عن حلول جذرية لما تعانيه من تخبط في البرمجيات وعدم اجتثاث المشكلة من جذورها والإسهام فيما يدور من حولنا من ابتكار وإبداع لمصادر تلك البرمجيات .
فالتَّعليم باللُّغة العربيَّة أقل كلفة وأكثر فائدة للوطن من التَّعليم باللُّغات الأجنبية ولو تمَّ حساب ذلك اقتصاديا لوجدنا أنَّ الوطن العربي قد أهدر ملايينه هباء منثورا ظانا بذلك أنه يواكب العلم ؛والنتيجة ما نلمسه من تخلف على أرض الواقع، فتعريب التعليم وترجمة الكتب تنتج لنا خريجين أكثر كفاءة وقدرة على الابداع والابتكار ،وأكثر قدرة على المنافسة في سوق العمل العالمي.
وترجمة المفردات الأجنبية المتدفقة إلينا كل يوم إلى اللُّغة العربيَّة ،يجعل للغة العربيَّة حضورا قويا في السوق الاقتصادي العالمي جنباً إلى جنب مع لغات العالم. فعلى سبيل المثال لو تم تفعيل اللُّغة العربيَّة في سوق العمل خاصة في المجالات التِّجارية لأصبحت ذات قيمة اقتصادية عظمى ، إذ إن هناك جملة من العوامل التي تؤثر بصورة مباشرة في اللُّغة المستخدمة في مواقع العمل المختلفة . وتشمل هذه العوامل: محتوى اللُّغة من مفردات تخص المنتجات والخدمات السائدة بالسوق، والمفردات السائدة في الأسواق التجارية المختلفة، والمفردات التقنية التي تتداولها القوى العاملة، وأخيرًا لغة أصحاب رؤوس الأموال وصنّاع القرار[8]

إنَّه من المؤسف حقا ما يتم تداوله من مفردات أجنبية كثيرة في لغة العمل في الدول العربيَّة بلا مقابل لها، الأمر الذي يجعلك تشعر وكأنك في بلد غربي .

إنَّه من المعروف أن الوطن العربي يشكل سوقا استهلاكيا كبيرا لكل ما يتم انتاجه في الخارج من سلع ، ولعله كان بالإمكان ومن باب أضعف الإيمان أن يقوم العرب بوضع شروط خاصة بمنتوجاتهم لكونهم يدفعون وبسخاء لقاء ما يشترون وكونهم مستهلكا رئيساً ،وعلى رأس تلك الشروط تعريب لغة تلك المنتوجات ،وبرمجيتها مثلا فتصلنا هواتف مُعرَّبة بكفاءة عالية ،وحواسيب معربة كذلك إلى غيرها من منتجات كهربائية .

إنَّ مثل تلك الخطوة كانت كفيلة بجعل اللُّغة العربيَّة تصعد لتحتلَّ لها موقعا مُحترماً منافساً بين لغات العالم ،إذ ستفرض نفسها ،ويضطر المنتجون إلى الاستعانة بخبراء في اللُّغة العربيَّة لتجد سلعتهم ترويجاً لها في العالم العربي، ولكن الواقع شيء والطموح شيء آخر ' فنحن نتهافت على كل التقنيات الحديثة القادمة من الغرب ،دون أن نفرض أية شروط، بل نأخذها على علاتها وبلغاتها غير آبهين بتدهور وضع لغة القرآن.

"فالفرد غالباً يميل إلى الاستهلاك بوساطة لغته الأم، لأنها توفر له فرصة مضاعفة لانتقاء ما يريد"[9] أما الشركات التجارية فتميل إلى عرض منتجاتها وخدماتها باللُّغة التي توفر لها وفرًا اقتصاديا مناسبا، في ضوء حجم السوق المتوفر لأصحاب لغة محددة، والكلف المترتبة على عمليات الترجمة المطلوبة لكل منتج، أو خدمة مطروحة في السوق. وتساعد هذه العوامل في توجيه أنظار منظمات التجارة والأعمال صوب اختيار عرض المنتجات أو الخدمات بلغة واحدة (اللُّغة الأم)، أو بصحبة اللُّغة الثانوية لضمان زيادة حجم التوزيع، وتحقيق هامش ربحية مقبول.

فقد بلغ عدد صفحات الويب المتوفرة على الإنترنت حوالي 313 مليار صفحة وفق إحدى الإحصائيات الحديثة. ويتباين حجم الخطاب اللغوي على هذه الصفحات، بيد أن اللُّغة الإنجليزية تبقى محتفظة بمقام الصدارة بين الخطابات اللغوية الأخرى.

وتشير إحدى الدراسات العلمية إلى أن التواجد العربي في عصر المعلومات ما زال محدودا، إذ لا يوجد من بين أكثر من مليار مستخدم للشبكة العنكبوتية سوى 550 ألف مشترك عربي، و هذا ينعكس سلبا على اللُّغة العربيَّة التي لا تشغل إلا مساحةً هامشية ضمن ركام هائل من الصفحات على الشبكة، فبين نحو 8 مليارات صفحة تحتل اللُّغة الإنجليزية ما نسبته 82 في المائة في الوقت الذي تحتل باقي اللغات نسبة 18 في المائة، وهذا التواجد الضئيل يثبت بشكل

جلي سيطرة اللُّغة الانجليزية وظهور ما يمكن تسميته بالثقافات "المستضعفة إلكترونيا"، هذا وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن حصة الإنتاج الفكري باللُّغة العربيَّة المُتاح لا يتجاوز واحدا ونصفا بالمائة من الإنتاج الفكري العالمي المنشور على "الواب" في الوقت الذي يشكّل عالم الإنترنت مدخلا أساسيا لعالم المعرفة ومصدرا ومولدا للمعرفة، ومنتجا وموزعا ومخزنا للمعلومات لا غنى عنه.

وعلى الرَّغم من أنَّه قد وضعتْ برامجُ لتقنيات المعلومات والاتّصالات المتعلّقة بالتّنمية في المنطقة العربيَّة، ومشاريعُ تعليميّة لتطوير الأداء لبرامج التّدريس، إلاَّ أنها ما تزال تنتظر التّنفيذَ والتّمكينَ، بقرارات سياسية نافذة. ويظل المجتمَعُ العربي في حاجة إلى الوعي العميق بقيمة اللُّغة العربيَّة، باعتبارِها ركنا أساساً في بناء مجتمَع المعرفة العربي، وركنا أساساً في بناء اقتصاد المعرفة العربي، وركنا أساساً في نشر تكنولوجيا المعلومات للوصول إلى ما يُعرَف بمجتمَع المعلومات؛ لأنّ تداولَ المعلومات باللُّغة الأجنبيّة لن يُنشئ مجتمعَ المعلوماتِ، بل يُلحِق المجتمَع المستهْلِكَ بلغة الاستهلاك والتواصل.

لا أظن أن اللُّغة العربيَّة عاجزة عن حملَ مشروع المعرفة والتّنمية المعرفيّة، فللعربية قدرة فائقةً على حملِ أرقى المعارفِ الإنسانيّة ونشرها إلى العالم بأسره. إلا أنها بحاجة إلى إمكانيات وآليات لتتخطى ما تعانيه الآن من أزمة الرقمنة ومن ذلك ضرورة الرفع من إمكانياتها التنافسية من خلال تقوية المرجعية العلمية العربيَّة، وذلك عبر تمثل العلوم والتطبيقات وإدماجها في الخارطة المعرفية للمنطقة، ومواجهة الفجوة المعجمية العربيَّة بما فيها أزمة الموسوعات ودوائر المعارف على الإنترنت، وحل قضايا البنى التحتية الاتصالاتية والحاسوبية، وإشكاليات رقمنة اللُّغة العربيَّة ومن ذلك قضايا البرمجيات، والتكشيف والترجمة الآليين، والمسح الضوئي OCR، ومحركات البحث، وأسماء النطاقات، وإيجاد صناعة عربية للمحتوى الرَّقمي وذلك من خلال تقوية البنيات التحتية المعلوماتية والاتصالاتية وفرض احتياجات المنطقة على مصنعي الأجهزة والبرمجيات، بما يتلاءم والخصوصيات اللغوية والحضارية العربيَّة، ومواجهة النقص الحاصل في الأطر المتخصصة في إنتاج المحتوى، وفي شح الموارد، وكذا النقص الحاصل في التعاون بين الدول العربيَّة، وتأسيس قاعدة رقمية عربية ثلاثية الأبعاد تتشكل من ثلاث بوابات: بوابة التعليم الرَّقمي العربي، وبوابة البنى التحتية الرَّقمية العربيَّة ومكتبتها الرَّقمية، وبوابة حملة الترجمة العربيَّة الحديثة؛ وذلك لتلافي الضعف المزدوج لحاملي اللُّغة العربيَّة.

ثانياً: سدّ الفجوة الرَّقمية

إن الأزمة الحقيقية للغة العربيَّة الآن على مستوى العالم باتت تتمثَّل فيما يعرف بـ"الفجوة الرقمية".

التي تُعرَّف بأنها:"الفجوة التي خلقتها ثورة المعلومات والاتصالات بين الدول المتقدمة والنامية [10]ويرد هناك مفهوم آخر في تقرير الاستراتيجية العربيَّة بأن الفجوة الرَّقمية هي: "المسافة بين حالة انتشار استخدام الشبكة العنكبوتية في الدول المتقدمة بما ينطوي عليه ذلك من تغيير أنماط التفاعل في مجالات التجارة والعلاقات الإنسانية وعلاقات العمل وبين انتشار الشبكة في الدول النامية، فواقع الفجوة الرَّقمية يتضح من خلال مؤشراتها، وان هناك(٢,١%)من العرب يمتلكون حاسوبًا، ونصف هذا العدد يستخدمون الانترنت، أما بالنسبة لمحتوى الإنترنت فان اللُّغة العربيَّة لا تشكل سوى (١ %)من المحتويات كافة، في حين تمثل اللُّغة الانكليزية (٦٨ %)من الإجمالي ، هذا فضلا على أن هناك عدد من العوامل التي تؤثر على الدخول في مجال الاستثمار التقني والمعلوماتي ، تتمثل في الآتي[11] :

١ -الفجوة الاقتصادية بين الدول العربيَّة من حيث الموارد المالية ؛ إذ تمكنت بعضها من الحصول على التقنية المعلوماتية، فيما ما يزال بعضهم في بداية دربه.

٢ -الفجوة في الموارد البشرية ففي بعض الدول العربيَّة هناك انفجار سكاني، وفي بعضها الآخر نقص في الأيدي العاملة.

٣ -قصور دور المنظمات العربيَّة في تفعيل وتشجيع الاستثمار التقني والمعلوماتي، مثل خلق مؤسسة عربية لصناعة الحواسيب والبرامج العربيَّة ذات المحتوى العربي، وقواعد بيانات عربية....إلخ.

٤ - قلة الأيدي العاملة الماهرة اللازمة لبناء التقنية المعلوماتية في الوطن العربي، وعدم وجود خطط للتأهيل للعمل في هذا المجال ،هذا فضلا ًعلى هجرة الكفاءات.

ولا بد لنا من التوقف عند بعض الجهود العربيَّة الهادفة إلى سدّ الفجوة الرَّقمية بين المحتوى العربي على الإنترنت ومثيلاتها للثقافات الأخرى للنهوض باقتصاد مجتمع المعرفة العربي.

1. جهود مصر

أطلقت وزارة الاتصالات المصرية في أيار من عام 2005 مبادرة المحتوى العربي الرَّقمي وذلك لإثراء المحتوى العربي بكافة صوره، وتحسين كفاءة الصناعات الوطنية المرتبطة بالمحتوى وتحسين قدرتها التنافسية. ونتج عن هذه المبادرة توقيع اتفاقية تعاون مشترك بين

وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية، واتحاد الناشرين المصريين، واتحاد منتجي البرمجيات التعليمية والتجارية .

يضاف إلى ذلك عدد من المشاريع الصاعدة مثل مركز الوثائق القومية رقميا على شبكة الانترنت باللُّغة العربيَّة، ورقمنة الخرائط التاريخية والمخطوطات العربيَّة في دار الكتب القومية، والتوثيق الرَّقمي للمخطوطات النادرة والرسوم المعمارية ،والبوابة الإلكترونية للعلوم والتكنولوجيا، والكثير من المشاريع القائمة والتي يمكن الاطلاع عليها من موقع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

2. جهود المملكة العربيَّة السعودية

أطلقت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في عام 2005م جائزة التميز الرَّقمي الهادفة إلى تشجيع ودعم المحتوى العربي على الإنترنت وتطويره وإثرائه. وشملت الجائزة على المجالات التالية: الحكومة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني والصحة الإلكترونية والأعمال الإلكترونية والثقافة الإلكترونية .

وفي عام 2007م أطلقت مبادرة الملك عبدالله للمحتوى العربي والهادفة كما ذكر في الموقع إلى:

- "الحفاظ على الهوية والتراث.
- تمكين جميع شرائح المجتمع من التعامل مع المعلومات والمعرفة بيسر وسهولة.
- ردم الفجوة الرَّقمية مما يسمح بتوليد المعرفة عند الأفراد ليصبح المجتمع مجتمعا معرفيا."

وقد بدأت المبادرة أول نشاطاتها مطلع عام 2009م بعقد ورشة المحتوى العربي وبمشاركة شركات وجهات وأفراد مهتمين في هذا المجال. ثم في منتصف عام 2009م قامت المبادرة بالتعاون مع شركة جوجل بإطلاق منافسة لإثراء المحتوى العربي بين أكبر جامعتين في المملكة وأخرى في بعض مدارس وزارة التربية والتعليم.

توالت بعد ذلك طرح عدد من المشاريع مثل مشروع (توثيق الإنتاج الفكري الوطني إلكترونياً) ومشروع (مركز الوسائط المتعددة) ومشروع (بناء محرك آلي للتعرف على الحروف العربيَّة المطبوعة) بالإضافة إلى مشروع المدونة العربيَّة والمعجم الحاسوبي التفاعلي وترجمة 33 كتابا إلى اللُّغة العربيَّة في التقنيات الاستراتيجية مثل البترول والغاز، والبتروكيماويات، والتقنية المتناهية الصغر وغيرها.

ويتم حاليا العمل على وضع استراتيجيات وخطط لإثراء المحتوى المحلي والعربي من شأنها الرفع من المحتوى العربي على شبكة الإنترنت.

3. جهود الأردن

في تعاون بين مركز الإبداع الأردني والإسكوا أطلق في عام 2007 مشروع "تعزيز تطوير صناعة المحتوى الرَّقمي العربي في حاضنات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" والذي بدوره نظم مسابقة لاحتضان أفضل مشاريع للمحتوى العربي الرَّقمي.

4. جهود الكويت

قامت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بوضع جائزة الكويت الالكترونية السنوية لإثراء المحتوى الالكتروني في الكويت وذلك "لتشجيع التقدم وإثراء الإبداع والإنتاج التكنولوجي المبني على أسس علمية، وخلق بيئة تنافسية للشباب الكويتي لرفع مستوى الجودة لمشاريعهم الالكترونية بما يؤهلها للتنافس في المحافل الدولية، وتعزيز مكانة دولة الكويت على خريطة التكنولوجيا العالمية". وتصنف الجائزة إلى ثماني محاور هي: الحكومة الالكترونية، والترفيه الالكتروني والصحة الالكترونية ، والتجارة الالكترونية ،والتراث الالكتروني، والتعليم الالكتروني، والعلوم الالكترونية ،والاحتواء الالكتروني.

5. جهود مملكة البحرين

تنظم هيئة الحكومة الإلكترونية بمملكة البحرين بالاشتراك مع وزارة الصناعة والتجارة وجمعية البحرين للإنترنت جائزة البحرين السنوية للمحتوى الالكتروني وتقع هذه الجائزة تحت مظلة جائزة القمة العالمية (WSA) التابعة لمنظمة الأمم المتحدة .

وعلى صعيد مماثل، دشنت هيئة الحكومة الإلكترونية البحرينية مع هيئة التنمية البشرية في الأمم المتحدة نهاية العام الماضي مركز "المركز العربي لتنمية المحتوى الإلكتروني" . يهدف المركز أساسا إلى تطوير المحتوى الإلكتروني العربي وزيادة وجودها على شبكة الإنترنت بالنسبة إلى اللغات الأخرى، وتحسين قدرات محركات البحث العربيَّة على الانترنت، وبناء المهارات في مجال الحكومة الإلكترونية. وسيقوم المركز أيضا بتدقيق ومراجعة جودة المحتوى الإلكتروني وإصدار الشهادات المعتمدة في هذا الصدد.

6. جهود دولة الإمارات

تقوم مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بتمويل برنامج سواعد لدعم وتطوير المشاريع المبتكرة في مجال المحتوى العربي.

7. جهود دولة قطر:

تعتزم قطر بحلول عام 2015 على تطوير أرشيف رقمي للنصوص العربيَّة الهامة بهدف نشرها إلكترونيا، بالإضافة إلى توفير برنامج منح للأفراد والمؤسسات التي تعمل على تطوير المحتوى الرَّقمي باللُّغة العربيَّة.

8. جهود سلطنة عُمان

تعقد جائزة عمان الرَّقمية التي تهدف إلى تقدير الأداء المتميز في تقديم الخدمات الحكومية الإلكترونية وتعزيز الجهود لتحويل السلطنة إلى مجتمع معرفي.

9. جهود سوريا

بذلت سوريا جهوداً ملموسة في بناء المحتوى الرَّقمي المحلي. فهناك على سبيل المثال مشروع بوابة المجتمع المحلي وهي من المشاريع الهامة والناجحة في مجال تقديم المعلومة والخدمة الإلكترونية المحلية السريعة. وإطلاق جائزة الكندي لتمكين المحتوى العربي على الويب.

كما أقيم في شهر حزيران من عام 2009م المؤتمر الوطني الأول لصناعة المحتوى الرَّقمي العربي (http://acnc.sy/site/acnc/) بالتعاون بين وزارة الإعلام والاتصالات والتقانة والجمعية العلمية السورية للمعلوماتية. وكان من بين أهداف المؤتمر تبادل الخبرات والاستفادة مما وصلت إليها التجارب الناجحة في مجال المحتوى الرَّقمي ووضع معايير عمل ومؤشرات قياس واضحة لإنشاء المحتوى الرَّقمي.

ولم يتوقف الأمر عند تلك الجهود العربيَّة التي لم ترق إلى مستوى الطموح ،ولم تسهم إلا قليلا في ردم تلك الهوة الرقمية ،ولم ترق لتصبح مشاريع إنتاجية تدر مدخولات ربحية على أصحابها فلم نصبح منتجين أو مسوقين لبرمجيات ومعدات عربية .لذا كان لا بد من تعاون دولي في هذا المجال ومن تلك الجهود.

جهود الأمم المتحدة

تقوم اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) بجهود موازية في إثراء المحتوى العربي الرَّقمي من خلال إطلاقها لمبادرة المحتوى الرَّقمي العربي عام 2003م. فقد طرحت عدد من الوثائق والدراسات المهمة في هذا الموضوع في موقعها على الويب.

كذلك قامت في الوطن العربي باحتضان مشاريع تحفيز المحتوى العربي الرَّقمي من خلال الحاضنات مثل مسابقات المحتوى العربي الرَّقمي الوطني والذي أقيم في كل من اليمن وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين. واستهدفت خريجي الجامعات وأصحاب المشاريع الريادية والأفكار المبتكرة التي تسهم أفكارهم في إثراء المحتوى العربي.

ثالثاً: المعالجة الآلية للغة العربيَّة

إن أزمة اللُّغة العربيَّة تجاوزت في وقتنا الحالي ما كنا نتداوله من ضعفها في المناهج وفي التَّطبيق ،والازدواجية بين الفصحى والعامية، وصعوبة النحو، وغياب الاهتمام الرسمي بها ، و غيرها من مشاكل متنوعة، وما زاد الأمر تعقيدا ما أضيف إليها من قضية تكنولوجيا المعلومات ومسألة معالجة اللُّغة العربيَّة آليا بوساطة الكمبيوتر.

والقضية هنا لا تبشر بالكثير إذ إن الجهود المبذولة على صعيد المعالجة الآلية للغة العربيَّة لم تحقق النتائج التي نطمح إليها على أرض الواقع.

فأغلب تلك الجهود كانت إما مشروعات تجارية من الشركات الخاصة أو مبادرات من المنظمات الأجنبية والغربية، مع غياب واضح للجهات الرسمية وجامعة الدول العربيَّة ومجامع اللُّغة العربيَّة ، إذ "إن نظم معالجة اللغات الطبيعية آليا قد قطعت شوطا بعيدا على صعيد اللُّغة المكتوبة، لكنها لم تحقق نفس التقدم على صعيد اللُّغة المنطوقة، وقد حققت معالجة اللُّغة العربيَّة آليًا نجاحا تكنولوجيا واقتصاديا ملحوظا على مستوى الحرف والكلمة والجملة، غير أن هناك قصور شديد في اللُّغة العربيَّة على مستوى الفقرة، كما أن التوجه العام نحو تطبيق الذكاء الاصطناعي ونظم معالجة المعارف يتطلب الارتقاء بمستوى المعالجة إلى وحدة البناء الرئيسية للمعرفة ألا وهى المفهوم حتى يتسنى فهم النصوص العربيَّة آليا والنفاذ إلى عمق مضمونها"[12].
وفيما يلي استعراض لأهم تلك الجهود في المعالجة الآلية للغة العربيَّة:

1. إنجازات المكانز باللُّغة العربيَّة[13]

يُعرَّف المكنز (thesauri or thesauruses)لغوياً بأنه مستودع أو خزانة المعرفة. وقد أصبح اللفظ معروفا عندما استخدمه Mark Roger Peter عام 1852 كعنوان لقاموسه Thesaurus of English words and phrases .

أمَّا اصطلاحاً ووفقا لموقع جامعة إيسيكس www.essex.ac.uk ، فإن هذا المصطلح يشير إلى المجموعات الكبيرة من النصوص أو الملفات الصوتية التي تمثل عينة أو تخصص أو شريحة معينة من اللغة، وهذه النصوص تكون غالبا في صيغة إلكترونية يستطيع الحاسب قراءتها والبحث فيها، ومن الممكن أن يتكون المكنز اللغوي من نصوص خام فقط بدون أي معلومات أو يحتوى على معلومات لغوية خاصة تسمى بالحواشي أو التلقيب أو الوصف.[14]

إن الاهتمام العربي بالمكانز اللغوية مازال ضعيفا، والسبب في هذا عدم اهتمام الدارسين العرب أنفسهم بعملها. ولا يمكن إنكار فضل بعض الدارسين العرب خارج المنطقة العربيَّة وبعض العلماء في الجامعات المحلية بجهود فردية وبتمويل أجنبي في معظمها. وفيما يلى استعراض لأشهرها:

أ. المكنز الدولي للُّغة العربيَّة

بدأت مكتبة الإسكندرية التي تقوم بدور ملحوظ في نشر الثقافة والمعرفة ودعم البحث العلمي في مشروع كبير لبناء المكنز الدولي للغة العربيَّة International Corpus of Arabic ، وهى محاولة حقيقية لبناء مكنز عربي حديث ومتطور يحتوى على 100 مليون كلمة.

ب. مكانز نيملار

يهدف مشروع شبكة موارد اللغات اليورومتوسطية المعروف باسم نيملار NEMLAR ،وموقعه على الويب: www.nemlar.org إلى إنشاء شبكة من الشركاء المؤهلين من منطقة

حوض البحر المتوسط لدعم تطوير ذخائر وموارد لغوية عالية الجودة للغة العربيَّة وغيرها من اللغات المحلية بطريقة منهجية معيارية.

ج. مكنز العربيَّة الفصحى Classical Arabic Corpus

أنشأ هذا المكنز عبد الحميد العوا في جامعة مانشستر البريطانية، ويحتوى هذا المكنز على خمسة ملايين كلمة ،ويتكَّون من نصوص تتضمَّن أبيات شعرية قصيرة بداية من عصر صدر الإسلام حتى القرن الحادي عشر، وتم الحصول على هذه المادة من الإنترنت، وتنقسم أنواع النصوص إلى أربعة مجالات هي الفكر والمعتقدات والأدب واللسانيات والعلوم.

د. مكنز العربيَّة العلمية العامة General Scientific Arabic Corpus

أشرف على إنشاء هذا المكنز أمين المهنى في جامعة مانشستر البريطانية، ويهدف هذا المكنز إلى دراسة صياغة المصطلحات العلمية والتقنية في اللُّغة العربيَّة مع التركيز على المصطلحات المركبة.

هـ. مكنز العربيَّة المعاصرة المنطوقة Spoken Contemporary Arabic Corpus

يُشرف على هذا المكنز الأستاذ دانيال نيومان من جامعة درهام البريطانية، وما زال هذا المكنز قيد الإنشاء ويتضمن هذا المكنز عدة مكانز فرعية، منها المكنز العام المنطوق ويتضمن نصوص مقروءة بجانب البث الإذاعي والتليفزيوني والخطب الرسمية والمحاضرات والمقابلات واللقاءات والحوارات والمناقشات والمحادثات العادية والمكنز العام اللامنطوق الذى يتضمن العناصر نفسها باستثناء أنها مفرغة ومكتوبة بشكل نصي، وأخيرا المكنز الصوتي (الفونيمي) الذى يضم جملا وأحاديث في شكل تسلسلي متتابع. ويصل عدد ساعات الكلام في هذا المكنز إلى 5000 ساعة بما يساوى 50 مليون كلمة.

و يؤكد جميع المهتمين أن مكانز اللُّغة العربيَّة الموجودة في الدول العربيَّة قليلة جدًا وصغيرة جدا في حجمها ،ولعل أسباب ذلك عائدة إلى قلة الابحاث في هذا المجال، إضافة إلى انعدام تعاون الدول العربيَّة لإقامة مكنز عربي يضاهى المكانز الاجنبية.

أما عن أشهر برامج المعالجة الآلية للغة العربيَّة فهي:

2. برامج التشكيل والتصحيح الآلي

أ. برنامج التشكيل الآلي Arab Diac : يقوم هذا البرنامج الذى أنتجته شركة آر دى آى بتشكيل النص العربي الخام بنسبة دقة تصل إلى 96%، وتعد تكنولوجيا التشكيل الآلي الحجر الأساسي لتقنيات الكلام العربي أو تحويل النصوص إلى كلام منطوق.

ب. برنامج صخر للتدقيق الإملائي Sakhr Corrector : يكتشف هذا البرنامج الأخطاء الإملائية العربيَّة والأخطاء الشائعة بالإضافة إلى الأخطاء النحوية.

ج. برنامج صخر للتشكيل الآلي Automatic Diacritizer : لأن اللُّغة العربيَّة لا تحتوى على علامات تشكيل، طورت شركة صخر برنامج المشكل الآلي الذى يقوم بوضع علامات التشكيل من أجل تسهيل عملية تحويل النصوص إلى حديث منطوق. ويعتمد هذا البرنامج على

مستويات متعددة من معالجة اللُّغة تبدأ من المستوى الصرفي وتنتهى بفك لبس معانى الكلمة استنادا إلى البحث الأساسي المكثف في مجال معالجة اللغات الطبيعية، وقواعد البيانات اللغوية الضخمة التي طورتها صخر، وقد حقق هذا البرنامج نسبة دقة تصل إلى 98%.

3. برامج تلقيب ووصف أجزاء الكلام

يقصد بالتلقيب(annotation) ووصف أجزاء الكلام Part of Speech Tagging تمييز الكلمات في النص وفقا للوحدات اللغوية المعروفة (اسم، فعل، حرف، صفة، ظرف، حال، إلخ) وفقا لتعريفها وسياقها، بجانب توضيح العلاقة النحوية بين الكلمات المتجاورة في العبارة أو الجملة أو الفقرة. وهذه البرامج تمثل الخطوة الأولى نحو التشكيل الآلي والإعراب الآلي وتحويل النصوص إلى كلام منطوق .ومن هذه البرامج:

أ. برنامج تلقيب أجزاء الكلام العربي Arab Tagger : تمثل بطاقات التلقيب Tags لأجزاء الكلام العربي العناصر الأساسية للعديد من العمليات في معالجة اللُّغة العربيَّة آليا مثل تحليل التركيب والتشكيل والصرف، وقد صمم هذا البرنامج للتوافق مع الصرف والتركيب العربي، وهى سمة أساسية لهذا البرنامج تميزه عن البرامج المنافسة، وهذا البرنامج من إنتاج شركة آر دى آي.

4. برامج التحليل الصرفي

تتلخَّص وظيفة المُحلِّل الصَّرفية في تحديد جذور الكلمات والمعلومات الصرفية والنحوية، وللمحللات الصرفية أهمية بالغة في معالجة اللُّغة الطبيعية، ومشكلة العربيَّة هي غياب علامات التشكيل التي تعد مصدرا أساسيا للبس في الكلام. ومن المحللات الصرفية:

أ. برنامج ArabMorpho : يمثل هذا البرنامج المحرك الأساسي للتحليل الصرفي العربي. ويحلل هذا البرنامج الوحدات الصرفية والمعجمية باستخدام المقاطع. وهو من إنتاج آر دي آي.

ب. محلل Beesley Xerox : قام بيزلى بتطوير مولد ومحلل صرفي لاستخدامه كأداة مساعدة في التعليم وكجزء من معالجة اللغات الطبيعية، وهو محلل صرفي من مستويين: المستوى الأول للجذور والقوالب والثاني للزوائد وحروف الجر وأدوات التعريف وأدوات الربط التي ترتبط بالكلمة.

ج. برنامج باك وولتر للتحليل الصرفي: يستخدم من قبل الاتحاد الألماني للبيانات اللغوية لتدوين النصوص العربيَّة، ويحتوى على 77800 جذر تمثل 45 ألف مدخل معجمي ويستخدم المحلل لأغراض الترجمة، لكنه يعانى من خلط العربيَّة بالرومانية ولا يتعرف على علامات الترقيم العربيَّة.

د. برنامج صخر للتحليل الصرفي: أنتجت شركة صخر المحلل الصرفي الذى يقدم التحليل الصرفي الأساسي للنحو العربي ويغطى اللُّغة العربيَّة المعاصرة والكلاسيكية. يقوم هذا البرنامج بإزالة الزوائد والمقاطع السابقة واللاحقة من أجل الكشف عن الجذر أو الكلمة.

5. برامج التنقيب فى النصوص

تعمل هذه البرامج على تحليل النصوص اللغوية من أجل تحديد الأفكار الأساسية والوصول إلى المعلومات القيمة وتسهيل عمليات البحث عن المعلومات، وهذه البرامج مصممة للبحث في نصوص باللُّغة العربيَّة وتتميز بقدرتها على فك الكلمات العربيَّة إلى أصولها وجذورها من أجل بحث أكثر كفاءة. ومن هذه البرامج:

أ. برنامج صخر لاستخراج الكلمات المفتاحية Sakhr Keywords Extractor : يحلل هذا البرنامج المستندات والوثائق العربيَّة ويحدد عبارات النصوص وعناصر البيانات الأساسية بشكل آلي. ويقلل الوقت المطلوب في البحث عن المحتوى.

ب. برنامج محرك البحث النصي العربي Swift : عبارة عن محرك بحث اشتقاقي في النصوص العربيَّة ويمكن إجراء البحث بالجذر اللغوي أو النمط أو مستوى الكلمة،و البرنامج من إنتاج شركة آر دى آي.

ج. برنامج Arab Dictions : يقوم هذا البرنامج بتحليل الكلمات العربيَّة إلى وحداتها الصرفية ومن ثم يتم ربط كل الأشكال الصرفية بمادة المعجم المقابلة لها التي تعتمد على الجذر. والبرنامج من إنتاج شركة آر دى آي.

د. محرك صخر للتصنيف سراج: هذا المحرك يساعدك على تنظيم وتصنيف المعلومات القيمة بكفاءة ودقة في شجرة موضوعات منطقية أو فئات المحتوى. ويوظف هذا المحرك برنامج التصحيح الإملائي من أجل تصحيح الأخطاء الشائعة في النص العربي ومستخرج الكلمات المفتاحية، من أجل تحديد القائمة الأولى للكمات المفتاحية.

هـ. محرك صخر للتلخيص العربي آليا: يحدد هذا البرنامج الجمل المهمة آليا داخل النص ويعرضها في شكل ملخص نصي قصير.

6. <u>برامج معالجة الكلام المنطوق</u>

إنَّ التطبيقات المزودة بالكلام الآلي تفرغ الموظفين للمهام الأكثر تحقيقا للإيرادات. ومن الممكن ربط تقنيات الكلام بتطبيقات الاستجابة الصوتية التفاعلية مثل مراكز الاتصال وأنظمة الرسائل الموحدة والبريد الناطق وأنظمة مساعدة الأدلة وأنظمة الاتصال الصوتي. ومن هذه التطبيقات:

أ. برنامج ARAB TALK هذا البرنامج الذى طورته شركة آر دى آى يحول النصوص المكتوبة إلى كلام منطوق ويعتمد على برنامج المشكل الآلي الذى طورته نفس الشركة.

ب. برنامج إبصار: عبارة عن حل متكامل للمعاقين بصريا والمكفوفين، ويعتمد على محركات صخر للتعرف الضوئي على الحروف وتحويل النصوص إلى كلام منطوق. ويمكنهم كذلك من كتابة النصوص باللُّغة العربيَّة والإنجليزية بالإضافة إلى حفظ هذه النصوص وطباعتها بلغة بريل.

ج. نظم صخر آلو: مظلة تجمع كل تطبيقات صخر المزودة بالكلام، وتعتمد على تكنولوجيا التعرف الآلي على الكلام وتحويل النص إلى كلام منطوق ويقوم هذا النظام بتمييز أسماء الموظفين المطلوب الاتصال بهم وبقراءة رسائل البريد الإلكتروني وتحويل الرسائل النصية عبر المحمول إلى كلام منطوق أو العكس.

7. برامج الترجمة الآلية

لقد بذل العلماء جهودا جبَّارة في مجال الترجمة الآلية حتى تمكنوا من تطوير برامج للترجمة الآلية على قدر كبير من الذكاء والجودة.

ونخلص للقول بوجود معوقات كثيرة تقف حائلاً دون تطور محاولات المعالجة الآلية للغة العربيَّة إذ إنَّ أغلبها تتم خارج الوطن العربي، إضافة إلى كون المحاولات العربيَّة ما تزال فردية ،في ظل غياب الدعم الرسمي ،إضافة إلى أن معظم محركات البحث حالياً هي باللُّغة الانجليزية.[15]

الصفوة

وخلاصة القول إن الجهود العربيَّة والدولية ما زالت قاصرة على إيفاء اللُّغة العربيَّة حقها، إذ إنها مازالت في طور الحبو، وأن العرب لم يولوا مسألة التعريب ما تستحقه من اهتمام كافٍ، ولم تكن جهودهم موحدة لرأب الهوة الناجمة عن الانفجار المعلوماتي الهائل ،وقد ظهر جليا أن تلك الجهود كانت متفرقة هنا وهناك فضلا عن كونها قد اقتصرت في أغلبها على المسابقات ،بينما ترجم القليل منها إلى مشاريع بناءة وفاعلة لصناعة المحتوى العربي؛ فاللُّغة العربيَّة قد أُكرهت على الغياب في المكان الذي يليق بها الحضور وهو المشهد التقني العام ،و لم تحظ بفرصتها لإثبات كفاءتها أمام نظيراتها من اللغات، سواء أكان ذلك في لغة العمل والاستثمار أم في لغة التقنية والبرمجيات، على الرغم من أن الاستثمار في المحتوى العربي يؤدي بصورة مباشرة إلى تنمية الموارد البشرية وتعميق البحث والتطوير التكنولوجي.

و لعله من المفجع حقّاً أن نعلم أن إسرائيل قد تقدمت إلى منظمة الوحدة الأوربية لتطوير نظم الترجمة الآلية من لغات السوق الأوربية المشتركة إلى العربية (وليس العبرية) ."[16] نظراً لغياب الجهود العربية الفاعلة في هذا المجال ،و رغبة في السيطرة على هذا السوق من قبل أعداء الأمة.

ومن هنا أطلقها صرخة مدوية للمستثمرين العرب في مجال لغويات الحاسوب وبرامج التقنية للاستثمار في المحتوى العربي لما سيحققه إثراء المحتوى العربي على الويب من فوائد اقتصادية عالية الأمر الذي سيسهم بشكل فاعل في تحول المجتمع العربي إلى اقتصاد مبنى على المعرفة. إضافة إلى الفائدة المعنوية من إعادة الاعتبار للغة القرآن وتحقيق هويتنا وإيجادها ،وإثبات قدرة اللُّغة العربيَّة على المنافسة ،وإسهامها في رفد اقتصاد المعرفة. إن الفوائد التي ستجنيها الأمة العربيَّة من بناء محتوى عربي رقمي لا يمكن حصرها، من بينها فوائد ثقافية وقومية من وجود المحتوى الثقافي والتراثي موثق على شبكة الويب وأيضا فوائد علمية وتكنولوجية ناجمة عن وجود المحتوى العلمي وغيرها الكثير.

فالغاية أن تتبوَّأَ اللُّغة العربيَّة مكانَها الطّبيعيَّ، فتكونَ اللُّغة الأولى في الحياةِ و المجتمعِ و العلمِ و التّعليمِ والتفكير .

الهوامش:

1 التل، بلال حسن، اللغة والاقتصاد، ندوة في (البيرق الأردني للدراسات والمعلومات)،2013

[2] عليوة ،محمد محمد، تحديات إتاحة المحتوى العربي عبر شبكة الإنترنت "إشكاليات توفير وإتاحة قواعد المعلومات الرقمية"مؤتمر اتحاد الناشرين العرب، الرياض، ديسمبر 2009،ص1.

[3] المعجم الوسيط، مادة عرب.

[4] خليفة، عبد الكريم، اللُّغة العربيَّة والتعريب في العصر الحديث" ، عبدالكريم خليفة، ، ط2،مجمع اللغة العربية، عمَّان، 1988،ص:6

* تأسست شركة LocalVersion في عام 2003 ويتولى إدارتها كلٌ من توني روفيرا وإدوارد سيمون اللذين عملا معًا منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي في مشاريع الترجمة متعددة اللغات لشركة Apple. ويتألف فريق العمل هذه الشركة من أكثر من 30 من محترفي الترجمة يعملون بانتظام لدى الشركة، فضلاً عن مجموعة كبيرة تصل إلى ما يزيد عن 100 خبيرًا محليًا في 37 دولة يتعاونون معًا حسب كل مشروع على حدة؛ علمًا بأن جميعهم من صفوة المتخصصين الذين عملوا في ترجمة آلاف المشاريع للعديد من الجهات المطورة المعنية بالجودة على اختلاف أحجامها؛ بما في ذلك كبرى الشركات العالمية.

[5] http://www.localversion.com/ar/localization/47-localization.html

[6] بودرع، عبد الرحمن ،اللُّغة العربيَّة والتنمية المعرفية ،وقائع دورة تكوينية جامعية في موضوع :"اللغة العربية وقضايا العصر" كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، ، من 20 – 22 أيار 2008.

[7]السابق نفسه.

8Grin , F. & F. Vaillancourt, The Economics of Multilingualism: Overview of the Literature and Analytical Framework5, Geneva University,2001.

9)Hocevar, T Kyklos.Equilibria In Linguistic Minority Markets, pp.337-357,1975 .

[10]) www .itu./wsis

[11]حمادي،علي مجيد ، النشاط الإنمائي العربي:بين تداعيات الماضي وبعض تحديات المستقبل، وقائع المؤتمر الموسوم العولمة وأبعادها الاقتصادية، المنعقد في الأردن، جامعة الزرقاء، ٢٠٠٠ ، ص ٥٩.

[12]نبيل علي، نادية حجازي، الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة (عالم المعرفة، العدد 318،أغسطس 2005، ص 357-360)

[13] يمكن الاطلاع على جدول يحتوى على قائمة بأشهر المكانز الموجودة باللُّغة العربيَّة في الرابط: www.comp.leeds.ac.uk/eric/latifa/arabic_corpora.htm

[14] وينظر كذلك :قطر، محمود. المكانز. منتديات اليسير)،(عبدالهادي ، فتحي محمد .التكشيف والاستخلاص : المفاهيم . الأسس . التطبيقات 0 القاهر: الدار المصرية اللبنانية ، 1420هـ

[15] المعلومات منقولة بتصرف عن :محمد بشير ،أبو الحجاج ،المعالجة الآلية للغة العربية، جهود الحاضر وتحديات المستقبل ، مجلة لغة العصر 2009،مصر.

[16]نبيل على ،**الثقافة العربية وعصر المعلومات**، عالم المعرفة، الكويت، 2001م